صلى الله عليه وسلم وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب
له فيحزنه ذلك ويشق عليه الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته
وتحققه عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها
الله تعالى ولم يتزوجها رجل ولا امرأة تغير للاطلاق الموالي
اي العتقا زيد اي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
تبناه وصار يقال زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن احد من الصحابة
باسمه صريحا الا هو كما انه لم يذكر امرأة في القرآن الا مريم وسبب
عتقه كما قال ابن سيد الناس انه اصابه سبي في الجاهلية فاشتراه
حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم ثم وهبته خديجة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وتبع اهله خبره حتى دلوا
عليه فاتوا في طلبه فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المكث
عنده والرجوع مع اهله فاختار رسول الله فاقام عنده اه ومن
العبيد اي الارقا الباقين على رقهم هو الاورع اي الادخل في
الورع والاسلم من القول بما لا يطابق الواقع الراهب البلقيني
اسمه عمير ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة وتوفي في السنة
الثالثة من النبوة وتصديقه برسالته ذكروه بعد الايمان من
ذكر الخاص بعد العام ان اريد بالايمان بالنبي التصديق بكل ما جاء به
ومن عطف التفسير ان اريد بالايمان به الايمان برسالته اي
بعدها اي الرسالة وهذا من كلام المؤلف زيادة عن عبارة البلقيني
فهو بتفصيل لما اجمل من عبارته بناء على انها اي النبوة والرسالة
متغايران اي حالة على رأس اربعين سنة متغايران وعليه
فالمراد بقوله ثم فانذر اي اظهر الانذار لانه امره اولا سرا
وهو اي التغاير المفهوم من قوله متغايران على احد قوليه تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى عشرين سنة رسولا اي ونبيا وهذا على القول بعدم الاقتران وثلاثة

عشر

عشر لواو بمعنى او وهي لتنويع الخلاف وذلك على القول بالاقتران
قوله على ما مر اي وذلك الخلاف مبني على الخلاف الذي مر من قولي الا قتران
قوله وعدمه واولا مبتدا وما اسم موصول في محل جر مضاف اليه وجملة
وجب صلة والعائد ضمير الفاعل المستتر في وجب والانذار خبر قوله
الانذار اي الاخبار خبرا سارا اولا قوله والدعا الى التوحيد اي دعاء
الناس الى التوحيد اي افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته
ذاتا وصفات وافعالا قوله بقوله متعلق بوجب اي وجب بمقوله
الله تعالى قوله المدثر اي المتلفف بثيابه قوله فاقام اي مكث من
الاقامة بمعنى المكث قوله بعد ذلك اي القول المنزل المحتوى على الامر
بالانذار قوله يدعو اي يدعو الناس قوله الى الله اي الى توحيده وعبا دته
قوله مستخفيا من غير اظهار الدعوة والسين والتاء زائدتان للمبا لغة
في شدة الاخفاء وعدم الاظهار قوله ثم ترك عليه الخ صريح في ان
قوله فاصدع بما تؤمر انما نزل بعد ظهور الاسلام ويصرح به قول
ابن سيد الناس دخل الناس في الاسلام ارسالا اي جماعات متتابعين
من الرجال والنساء حتى فشى ذكر الاسلام بمكة وتحدث به بمعان
الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه
وان ينادي في الناس بامره ويدعو اليه اه والحاصل انه لما امر
بالتبليغ اظهر ما امر به لمن ظن منه الاجابة ولم يبالغ في الاظهار
والتعميم فامن به من تقدم ذكرهم وتبعهم كثير من الناس ثم امر
بالمبالغة في اظهار الدعوة قوله الامر فان قلت ان الامر حالب
الفعل طلبا جازما وهو صفة لله تعالى وهي لا تتصف
بالنزول واجيب بان في العبارة حذفا والتقدير ثم نزل عليه
دال الامر وهو اللفظ قوله بالاعلان اي اظهار الدعوة وكان
ذلك في السنة الرابعة من النبوة وقيل في الخامسة ويمكن الجمع بينهما
بان ابتدا الاظهار والمعاداة كان في السنة الرابعة وكماله والتنداده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)